وتمل بقيت منها بقيه يسيره فان قلت اعتذارك هذا يردوه طلب رفع
لان المعنى اني خايف ضيق الصدر غير منطلق اللسان قلت يجوز
ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي بقي به
ويجوز ان لا يكون مع حل العقده من لسانه مع الفصحاء المصاقع الذين
اوتوا سلاطه اللسان وبسطه المقال وهرون كان بتلك الصفه فاراد
ان يقرن به ويدل عليه قوله عز وجل واخي هرون هو افصح مني لسانا ومعنى
فارسل الى هرون ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به
عضدي وهذا كلام مختصر وقد بسطه في غير هذا الموضع وقد احسن في
الاختصار حيث قال فارسل الى هرون فجا بما يتضمن معنى الاستثنا ومثله
في تقصير الطويله والحسن قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا اقتصر على طرفي القصه اولها واخرها ذكر
وهما الانذار والتدمير وذلك بذكرهما على ما هو الغرض من القصة الطويله
كلها وهو انهم قوم كذبوا بايات الله فاراد الزام الحجه فبعث اليهم رسولين
فكذبوهما فاهلكهم فان قلت كيف ساغ لموسى عليه السلام ان
يامره الله بامر لا يقبله بسمع وطاعة من غير توقف وتثبيت بعلل
وقد علم ان الله من ورايه قلت قد امتثل وتقبل ولكنه التمس
من ربه ان يعضده باخيه حتى يتعاونا على تنفيذ امره وتبليغ رسالته فمهد
بل

قبل التماسه عذره فيما التمسه ثم التمس بعد ذلك وتمهيد العذر في التماس
المعين على تنفيذ الامر ليس بتوقف في امتثال الامر ولا بتعلل فيه وكفى بطلب
العون دليلا على التقبل لا على التعلل اراد بالذنب قتله القبطي وقيل
كان خباز فرعون واسمه قابون يعني ولهم على تبعه ذنب وهي قود ذلك
القتل فاخاف ان يقتلوني به فحذف المضاف او سمى تبعته الذنب ذنبا
كما سمي جزا السيه سيه فان قلت قد ابت ان تكون تلك الثلث
علا او جعلتها تمهيدا للعذر فيما التمسه فما قولك في هذه الرابعه قلت
هذه استدفاع للبليه المتوقعه وفرق من ان يقتل قبل ادا الرساله فكيف
تعللا والدليل عليه ما جا بعده من كلمة الردع والموعد بالكلاه والد فع
جمع الله له الاستجابتين معا في قوله كلا فاذهبا لانه استدفعه بلاهم
فوعده الدفع بردعه عن الخوف والتمس منه الموازره باخيه فاجابه بقوله
اذهبا اي اذهب انت والذي طلبته وهو هرون فان قلت علام
عطف قوله فاذهبا قلت على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل
ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت وهرون وقوله انا معكم مستمعون
من مجاز الكلام يريد انا لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر
واستمع ما يجري بينكما وبينه فاظهركما وغلبكما وكسر شوكته عنكما ونكسه
ويجوز ان يكونا خبرين لان او يكون مستمعون مستقرا ومعكم لغوا فان قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1